ختان الذكور في مصر القديمة

Male Circumcision in Ancient Egypt

بحث مقدم من

مروة إسماعيل إبراهيم الخولي

مقدمة:

اهتمت الحضارة المصرية القديمة بكل الجوانب الحياتية للإنسان، وأعطت لكل جانب منها أهمية ورمزية، وكان من بينها الاهتمام بعملية الختان، التي عُدت أحد رموز الخلق، إذ كان المعبودان "سيا" و"حو" نتاج قطرات دم قضيب الإله "رع" عندما قطع قلفته[١]، كما كان خلق المعبودين "شو" و"تفنوت" نتاج الدم المسكوب من قطع قلفة قضيب المعبود "أتوم"[٢].

وقد اعتبرت عملية الختان نوعًا من أنواع النظافة الشخصية[٣] كإجراء وقائي من الأمراض التناسلية[٤]، ليس هذا فحسب، بل اعتبر من طقوس انتقال الصبية من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب والرجولة"[٥]، لتأهيلهم للزواج[٦]؛ حيث أدرك المصري القديم فوائد هذه العملية، لا سيما في جوانب الاتصال الجنسي[٧].

يطرح هذا البحث عددًا من التساؤلات ومن بينها:

هل اقتصرت عملية الختان على الرمزية الدينية فكانت حبيسة أسوار المعابد، أم أنها خرجت للعامة وتطورت رمزيتها مع هذا الانتقال؟ وهل كانت هذه العملية إلزامية أم تُركت لحرية الاختيار؟ وما هو العمر الذي كانت تتم فيه؟ وكيف صورت في المصادر الأثرية؟

---

(١) "سيا" إله العقل الكوني و العلم الإلهي ، وقد ظهر في عصر الدولة القديمة بجانب الإله رع ، بصفته مسئولا عن حمل البردية المقدسة التي اعتبرت محتوياتها تجسيدًا للإنجاز الفكري. أما الإله "حو" فهو يمثل سلطة القيادة و قوة الكلمة، وقد جاء ذكره في نصوص الأهرام التي ترجع لعصر الدولة القديمة ، كرفيق للملك المتوفى، حيث يحتفظ الملك بسلطاته من خلال أوامر الإله" حو". انظر:

Hart ,G., ***The Routledge Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses*** ,Second Edition, Taylor & Francis Library, 2005, pp.147, 76.

(2) Khater, R., ***Décryptage de la religion de l'Égypte ancienne***, Mon Petit Editeur, 2011, p.350;

Chabas,F., " De la circoncision chez les Égyptiens", ***Revue Archéologique, Nouvelle Série***, vol. 3 (1861), p.300.

(٣) محمد صقر خفاجة، أحمد بدوي، ***هيرودوت يتحدث عن مصر***، الجزء الثاني، دار القلم، ١٩٦٦، ص ١٢٢-١٢٣، هامش ٢.

(4) Lafargue,P.,"La circoncision sa signification sociale et religieuse", ***Bulletins et Mémoires de la Société d'Anthropologie de Paris***, vol.10, (1887),p.422.

(5) Kolta, K. S.- Schafhauser, D.S., ***Die Heilkunde im alten Agypten***, Franz Steiner Verlag Stuttgart, 2000, p. 42.

(6)Müller,W.M., ***Egyptological Researches Results of a Journey in1904***,Washington june, 1906, p.61.

(7) Khater, R., ***op.cit.***, p.351.

ومن ثم سوف يناقش البحث هذه التساؤلات من خلال المحاور الآتية:

الأول: الختان وطرقه والآراء حول إلزاميته

الثاني: دراسة مناظر الختان

المحور الأول: الختان وطرقه والآراء حول إلزاميته

عرفت عملية الختان باسم *sbi*[1] والعلامة التصويرية عبارة عن قطعة مقوسة أو منحنية تمثل القلفة، التي أطلق عليها اسم *t3m*[2]، والعلامة التصويرية لها قضيب بدون قلفة.

كانت عملية الختان تجرى بإحدى الطريقتين:

الطريقة الأولى: تتم من خلال إظهار الجلدة التي يكشف عنها الختان في عضو الذكر عن طريق إجراء شق خلفي بسيط من القلفة، بينما يتبقى جزء منها[3]، وقد ظهرت هذه الطريقة في لوحة محفوظة في المتحف البريطاني تؤرخ بعصر ما قبل الأسرات، توضح هذه اللوحة معركة نشبت بين جنود وأسود وطيور جارحة، كما صورت جثث الجنود ملقاة على الأرض، وأعضاؤهم التناسلية مكشوفة، وبتسليط الضوء عليها يظهر الغطاء المتبقي من القلفة[4].

الطريقة الثانية: تتم من خلال سحب القلفة نحو قاعدة القضيب حتى يتم الكشف عن رأس عضو الذكر بشكل كامل، وقد صُورت هذه الطريقة في تمثال لـ "سنفرو - نفر" في الجيزة، يرجع لعصر الأسرة الخامسة، انظر (شكل ١)[5].

وقد أوضحت بردية إيبرس وصفة رقم ٧٣٢ لعلاج القلفة التي يخرج من مكانها الدم، وهي عبارة عن: "حنظل، عسل، لسان البحر "حيوان بحري"، وجميز، ويتم مزجها معًا، ثم توضع عليها"[6]، وربما يرجع عدم ذكر الختان بشكل كبير في البرديات الطبية لارتباطه الوثيق بالناحية الدينية[7].

(1) ***Wb.*** IV , p.81.
(2) ***Wb.*** V,p.354.
(3) Lefebvre, G., ***Essai sur la medecine égyptienne de l'époque pharaonique***, Paris, 1956, p.175.
(4) Jonckheere,F., "La circonision des anciens Egyptiens", ***Centaurus***, vol.1, Issue 3, (1951), p.217.
(5) ***Ibid.***, pp. 225-226,228,fig.5
(6) Ebbell,B., ***Papyrus Ebers***, London, 1937, p. 103.
(7) Chabas,F., ***op.cit.***, p.300 .

وقد اختلفت آراء الباحثين حول إلزامية إجراء عملية الختان للذكور في مصر القديمة؛ فيرى بيليه[١] أن هذه العملية كانت إلزامية على الطبقة الكهنوتية، ثم انتشرت بين طبقات المجتمع ، استنادًا إلى تصوير عدد كبير من العبيد المختونين في مقابر سقارة، وخاصة في مقبرة "بتاح- نفر حر"، انظر(شكل٢)، كما تم العثور على شقافة هيراطيقية في أنقاض معبد الرامسيوم، ترجع لعصر الملك رمسيس الثاني تنص على: " قطع الخطينة أمام الإله أمون" ومعناها: الشروع في الختان أمام الإله أمون، ويوضح هذا النقش حالة السخط والنجاسة نتيجة عدم إجراء الختان، وأن المقصود بالخطينة هو عدم الختان[٢]. ومايعزز هذا الرأي ظهور في عصر الدولة الحديثة عدد من المومياوات لملوك وأفراد تمت لهم عملية الختان، ومنهم الملك أمنحتب الثاني، وتحتمس الرابع، ورمسيس الرابع، ورمسيس الخامس[٣].

بينما يرى لوفيڤ[٤] أن الختان لم يكن إلزاميًا؛ مستندًا إلى وجود مومياوات لملوك وأفراد لم يتم ختانهم[٥] ، ومن ضمنهم الملك أحمس الأول، والملك تحتمس الثاني[٦] ، وقد رجح بونسون[٧] أنه لم يتم إجراء هذه العملية للملك أحمس بسبب ضعف تكوينه الجسمي، وأن إجراءها يشكل خطورة على حياته، ووضحت مومياء الموظف 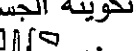 *M3i- Hr- Pri* ماي - حر - بري[٨] من عصر الأسرة١٨ أنه لم يختن[٩].

أما عن العمر الذي تتم فيه عملية الختان، فقد اتخذت معظم الشواهد الأثرية وجهة إجراء العملية في سن البلوغ ؛ فقد ورد منظر في مقبرة 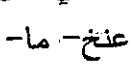 *nḫ-M3-Ḥwr* عنخ- ما- حور[١٠] يوضح أن هذه العملية أجريت لذكور بالغين تتراوح أعمارهم بين السادسة عشر والعشرين، وعُدت

(1) Pillet, M., "Les scenes de naissanceet de cironcision dans le temple nord-est de Mout a Karnak", ***ASAE***, vol. 52, (1952), pp.100,104, fig.11.
(2) Jonckheere, F., ***op.cit.***, p.216.
(3) Smith, G.E. and Dawson, W. R., ***Egyptian Mummies***, London,(1924) pp.141-142.
(4) Leferbvre,G., ***op.cit.***, p.174.
(5) Wiedemann,A., ***Das alte Ägypten***, Heidelberg, 1920, p.142.
(6) Kolta, K. S.-Schafhauser, D. S., ***op.cit.***, P.42.
(7) Bunson, M., ***Encyclopedia of Ancient Egypt***, Library of Congress , 1991, p.83.
(٨) "ماي– حر = بري" من النبلاء المصريين من أصل نوبي، توجد مقبرته في وادي الملوك تحت رقم kv36، عاش خلال فترة حكم الملك تحوتمس الرابع.انظر:
Forbes, D. C. ,***Tombs, Treasures, Mummies: Seven Great Discoveries of Egyptian Archaeology*** ,Sebastopol;Santa, 1998, p.104.
(9) Wiedemann,A., ***op.cit.***,p.142.
(١٠) عنخ– ما –حور كان مشرفًا على قصر الملك وعلى الحذيقة الملكية في عهد الملك تيتي في عصر الأسرة السادسة، وحمل ألقابًا كهنوتية مثل: كاتب الكهنوت، وتوجد مقبرته في القطاع الشمالي الشرقي في سقارة. انظر:
Alexander,B., ***The Tomb of Nyhetep-Ptah at Giza and the Tomb of Ankhmahor at Saqqara***, **Berkeley**,(1978), p.49; Müller,W.M., ***op.cit.***, p.62.

إحدى علامات الانتقال من الطفولة إلى الرجولة[١]. كما أوضحت السيرة الذاتية لـ خنوم - حتب ، أمير الإقليم السادس عشر (بني حسن)، الذي يذكر أن والده حكم مدينته، وهو صغير جدًا، قبل أن يخضع لعملية الختان، مما يدل على أن العملية كانت تُجرى في سن كبير[٢]. كما أوضحت المومياوات عددًا من الأطفال لم يختنوا، وقد تم العثور في مقبرة الملك أمنحتب الثاني على مومياء لطفل عمره حوالي ١١ عامًا، لا يزال يرتدي "جديلة الطفولة" ولم يختن بعد[٣]، كما جاء في لوحة جنائزية تم العثور عليها في منطقة جرجا في دير النجع، وهي محفوظة الآن في المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو تحت رقم ١٦٩٥٦، ترجع لعصر الانتقال الأول؛ رواية لأحد الأشخاص أشار إلى أنه تم ختانه مع ١٢٠ رجل[٤].

ولا يمكن الاعتماد على هذه الأدلة للتأكد من أن هذه العملية كانت تتم في سن البلوغ فقط؛ لوجود منظر آخر بمعبد موت بالكرنك[٥] يوضح أن هذه العملية كانت تتم في سن الطفولة ما بين ٨-١٠ سنوات، وبالتالي فإن الختان لا يمكن إثبات إجرائه في عمر محدد.

المحور الثاني: مناظر الختان

أولًا: الختان في عصر الدولة القديمة

ظهر أول منظر يصور عملية ختان الذكور في عصر الأسرة السادسة، من مقبرة عنخ - ما-حور بالقطاع الشمالي الشرقي في سقارة، وقد صُوِّر المنظر على السجل السفلي للجدار الشرقي من باب المقبرة، انظر شكل [٣]، ينقسم هذا المنظر إلى مشهدين متلاصقين على الجانب الأيمن والأيسر موضحين ترتيب المراحل المتعاقبة لعملية واحدة.

أ- الجانب الأيسر من المنظر

يوضح المنظر صبيًا في سن البلوغ يقف عاريًا تمامًا، وصور خلفه رجل يمسك يداه، ويجلس أمامه معالج[٦] يقوم بإمساك العضو، وقد سُجِّل خلف المنظر مجموعة نقوش توضح حوارًا دار بين المعالج والشخص المساعد؛ حيث

(1) Lefebvre, G., *op.cit*, p.175.
(2) Newberry,P.E., ***Beni Hassan***,vol.1,London, 1893, p.65.
(3) Smith, G.E. and Dawson, W. R., *op.cit*.,pp.92-93.
(4) Dunham,D., ***Naga-ed-Dêr Stelae of the First Intermediate Period***, Museum of Fine Arts, Boston, 1937, pp.103-104, pl.32.

(٥) انظر ص ١٠ من البحث.
(6) Wreszinski,W., ***Atlas Zur Altägyptischen Kulturgeschichte***,vol.3, Leipzig, 1936, p.45.

يقول القائم بالعملية لمساعده: "أمسكه جيدًا، ولا تدعه يقع على الأرض"، ويرد المساعد: "سأفعل ما ستحمدني عليه".

وقد اختلفت آراء الباحثين حول تفسير هذا المشهد والأداة المستخدمة، فاعتبر كابا[١] أن هذا المشهد يمثل المرحلة الأولى من عملية الختان، وهي عبارة عن تهذيب للقلفة عن طريق كحت ظهر العضو الذكرى[٢] من خلال سكين بيضاوي مصنوع من حجر الصوان يوضع مع مادة الخل يُكونان حمض الكربونيك، وهو مكوّن يتمتع بخصائص التخدير الموضعي[٣].

بينما يرى بيليه[٤] أن هذا المشهد يمثل مرحلة الشفاء، ودهان مرهم على الجرح الذي خلفته العملية المصورة على الجهة اليمنى، والأداة المستخدمة في العملية عبارة عن أداة بيضاوية تشبه قطعة الصابون على شكل كرة من الطين يقوم بفركها على العضو بكلتا يديه، كما أن طريقة استخدام المعالج توضح أن هذه الأداة لا يمكن استخدامها في تنفيذ العملية، كما اعتبر أن هذا المشهد أكثر إيلامًا من العملية نفسها بسبب أثر الجرح.

اختلفت الآراء حول وظيفة المعالج المسئول عن إجراء العملية ، وقد سجل خلفه نقش:

sbi.t ḥm- k3:

sbi [٥]:الختان

ḥm [٦]: خادم

k3 [٧]: القرين

استخدم *ḥm- k3* [٨] لقب "الكاهن الجنائزي"

---

(1) Capart, P.J. , ***Une rue de tombeaux a Saqqarah, Bruxelles***, vol.1, 1907، p.51.
(2) Wreszinski,W., ***op.cit.***, p.45.
Roth, A. M., "Egyptian Phyles in the Old Kingdom", ***Studies in Ancient Oriental Civilization***, vol.48, (1991), p.67;
(3) Alexander,B.,***op.cit.***,p.19.
(4) Pillet, M., ***op.cit.***, pp.98-99.
(5) ***Wb.*** IV , p.81.
(6) ***Wb.*** III, p.87.
(7) ***Wb.*** V,p.86.
(8) ***Wb.*** III, p. 90.

يرى مولر[١] أن النقش معناه أن الكاهن ختم- كما هو الذي يقوم بإجراء عملية الختان، وأن الختان لم يكن عملية طبية بل تم ممارسته من قبل الطبقة الكهنوتية؛ لاعتباره طقس شعائريٌ [٢]. بينما يرى روث[٣] أن معنى النقش هو- ختان الكاهن ختم- كما، وأن هذا المنظر هو حفل للكاهن المختون، وربما ختان لابني عنخ- ما - حور لتأهيلهما للعمل الكهنوتي.

ب-الجانب الأيمن من المنظر:

يوضح المنظر صبيًا واقفًا يمسك بيده اليمنى فخذه الأيمن، واضعًا يده اليسرى على رأس المعالج الجالس أمامه، ماسكًا بيده سكينًا منحنيًا مصنوعًا من الصوان. وسجل خلف هذا المشهد حوار بين المعالج والشخص المختون، يقول الصبي: "ادعك جيدًا"، ويقول المعالج: "سأجعلها مقبولة وجيدة"[٤].

وقد اختلفت آراء الباحثين حول تفسير هذا المنظر من خلال النقوش المسجلة؛ فيرى "روث"[٥] أن المشهد عبارة عن حلق للعانة كطقس للطهارة قبل حفل الختان، وخاصة أن المشهد لم يوضح طرف السكين مباشرة فوق القضيب، بينما صور نصل السكين باتجاه منطقة العانة، وكان أكثر اتساقًا مع الحلاقة عن كونه شقًا جراحيًا، ويرى أن الأداة المستخدمة هي شفرة الحلاقة بدلاً من السكين.

بينما يرى لوفيڤ[٦] أن هذا المشهد هو إعداد لعملية الجراحة، وهي مرحلة التخدير، مستدلاً بالنقش على أن المعالج يقوم بتخدير قضيب الصبي، حيث يقول الصبي له: افرك جيدًا، ويرد عليه: سأجعلها لطيفة، بمعنى لن تؤلمك. ويؤيد كابا[٧] هذا الرأي استنادًا إلى أن هذا المشهد أقل إيلامًا من المشهد الأول؛ حيث لم يحتج المعالج لمساعد يمسك الصبي.

اعتبر بيليه[٨] أن هذا المشهد يمثل عملية الختان نفسها؛ وأنه استخدم سكينًا من حجر الصوان وضعت بشكل عمودي على القضيب، تقريبًا في الوسط وفي الاتجاه الطولي، ويوضح المشهد انحناء الذراع اليمنى للمعالج نحو الأداة مما يدل على الجهد الكبير المبذول بدلاً من خفة سرعة الشق في القطع الدائري.

(1) Müller,W.M., *op.cit.*,pp.61-62.
(2) Jonckheere, F., *op.cit.*,p.232.
(3) Roth, A. M., *op.cit.*,p.67.
(4) Alexander,B., *op.cit.* ,p.19.
(5) Roth, A. M., *op.cit.*, p. 196.
(6) Lefebvre, G. , *op.cit.*, p.174.
(7) Capart, P. J., *op.cit.*, p.51.
(8) Pillet, M., *op.cit.*, p.96.

أما عن سبب تصوير هذه العملية في مكان بارز في مقبرة عنخ- ما- حور، فتوجد عدة احتمالات؛ ربما يكون هذا المشهد تسجيلاً لعملية ختانه شخصيًا، أو أنه سجل هذا الرسم في مقبرته آملاً أن تُجرى له ولأفراد أسرته في الحياة الأخرى[١]. أما إذا أفترض أن المعالج عنخ -ما -حور فربما قام بهذه العملية لأحد أعضاء الأسرة المالكة، خاصة أنه كان مشرفًا على قصر الملك وعلى الحديقة الملكية في عهد الملك تيتي[٢].

على جدران الجانب الشرقي من مقبرة عنخ-ما-حور، صور احتفال اقترن بعملية الختان، وصاحب هذا الاحتفال فرقة موسيقية مكونة من عازفي الناي وقارعي الطبول، فضلاً عن عازفي القيثارة، ومجموعة من الفتيات يرقصن رقصات بهلوانية، يضعن على رؤوسهن غطاء للرأس ذا ضفائر تنتهي بكرة من الطين تحتوي على القلفة والدم المسكوب من العملية[٣]، ولم يتبق من هذا المنظر سوى مشهد الراقصات، انظر شكل(٤). واعتبرت الطقوس الاحتفالية بالختان من الشعائر الرمزية المعبرة عن الانتقال إلى مرحلة الرجولة، وأن عملية الختان شعيرة واحدة من هذه الشعائر، وأن عدم إجراء العملية لا يبطل الطقس، فإذا كانت القلفة ضامرة أو تالفة، ينفذ الطقس بدون إجراء العملية[٤]، واعتبرت هذه الاحتفالات مظهراً اجتماعياً طقسياً ما زال يتم إجراؤه حتى الوقت الحاضر.

ثانيًا: الختان في عصر الدولة الحديثة

منذ عصر الأسرة السادسة لم تظهر مناظر أخرى توضح عملية الختان سوى منظر صور على كتلة حجرية منفصلة بمعبد موت بالكرنك، ونتيجة تدمير الجزء العلوي من المنظر، فلم يظهر سوى الجزء السفلي منه، انظر (شكل٥)، يوضح المنظر معالجاً جاثياً على ركبتيه يقوم بختان طفل واقف أمامه، حيث صورت اليد اليمنى للمعالج وهي تمسك العضو، ويضع الإبهام تحت القلفة[٥]، ويمسك بيده اليسرى سكينًا حجريًا طويلاً مشطوفاً[٦] تم وضعه على طرف الجلدة حتى يتم قطعها، وصور خلف الطفل طفلًا آخر ينتظر دوره،

(1) Nunn, J. F., ***Ancient Egyptian Medicine***, British Museum Press, 1996, p.170.
(2) Müller,W.M., ***op.cit.***, p.62.
(3) Stracmans, M., "Les fêtes de la circoncision chez les anciens Égyptiens", ***Chronique d'Egypte Bulletin périodique de la Fondation Egyptologique Reine Elisabeth***, vol.60.(1985), pp.292-293.
(٤) روزالينـد، جاك يانسن، ***الطفل المصري القديم***، ترجمة أحمد زهير أمين، مراجعة محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٧، ص ص ٩٥-٩٦.
(5) Pillet,M., ***op.cit.***, p.102.
(6) Franz W. ,***Die Pflanzen im aten Aegypten***, Leipzig,1886, P.380.

ويجلس خلفهما امرأتان، تمسك الأولى الطفلان ربما كانت إلهة أو مربية، بينما تمد الأخرى يديها على أهبة الاستعداد للمساعدة[١].

ويرى بيليه [٢] أن هذا المنظر يبين لنا حفلة ختان للأطفال الملكيين؛ ربما كانوا من أبناء رمسيس الثاني مؤسس معبد خونسو[٣] ، حيث ظهر اثنان من الملوك أو الآلهة حاملي صولجانان. وفي الجوار بالشرق صور تخت، ويفترض بيليه أن هذا التخت يشير إلى ختان الأطفال بعد ولادتهم، وأن هذا المنظر يمثل إحياء لذكرى هامة في حياة الأطفال الملكيين، ربما تظل هذه الذكرى لعدة سنوات بعد ولادتهم، ولكنه يرى أن هذا الاحتمال غير صحيح؛ بسبب عرض الأطفال على الآلهة بعد عملية الختان [٤].

وبعد دراسة هذه المناظر نلاحظ وجود عدة اختلافات بين المنظرين؛ فالمنظر الأول في سقارة يوضح عملية الختان لأشخاص بالغين، وقد تمت العملية على مرحلتين: المرحلة الأولى هي التحضير ، والمرحلة الثانية هي عملية الختان، وحضور مساعد أثناء إجراء العملية، مع وجود نقوش توضح لنا تفاصيل إجراء العملية، واستخدام أداتين من حجر الصوان كل واحدة منهما ذات شكل مختلف.

بينما صور المنظر الثاني في معبد موت، ختان أطفال، موضحًا مرحلة واحدة فقط وهي العملية نفسها، وحضور الإناث أثناء العملية ربما كانتا المربية أو الأم والمساعدة، مع تطور الأداة المستخدمة عن المنظر السابق.

ظلت عملية الختان ذات أهمية كبيرة في العصر المتأخر، ويتضح ذلك من خلال نقش يرجع لعصر الأسرة ٢٥ للملك" بي عنخي" ينص على : " أنه بعد انتصاره على تحالف أمراء الشمال وصعوده إلى العرش، لم يستطع أمراء مصر السفلى أن يدخلوا القصر لعدم نظافتهم "ختانهم"، باستثناء الملك نيماريت؛ لأنه كان نقيًا "مختونًا، وظل الأمراء الآخرون يقفون أمام القصر[٥].

(1) Wreszinski,W., *op.cit.*, p.46.
(2) Pillet,M., *op.cit.*, p.96.
(3) Chabas,F., *op.cit.*, pp.298-299
(4) Pillet,M., *op.cit.*, p.102.
(5) Jonckheere, F., *op.cit.*, pp.216-217.

الخاتمة

أدرك المصري القديم أهمية عملية الختان منذ أقدم العصور، خاصة أن الطب الحديث قد أثبت أهمية هذه العملية في الوقاية من العديد من الأمراض التناسلية.

الختان لم يكن إلزاميًا على جميع الذكور؛ فلا يوجد نص يؤكد حتمية إجرائه وتعميمه كما جاء في التوراة، وإلا فيجب إثباته على جميع الملوك، وقد وضح البحث أمثلة لملوك لم يتم ختانهم، ولكنه كان إجباريًا للطبقة الكهنوتية.

تم إجراء عملية الختان لمجموعات من الصبيان في تجمعات واحتفالات عامة، كما يحدث في مصر منذ زمن قريب واعتبرت هذه الاحتفالات طقسًا شعائريًا مهمًا. كما أنه لا يوجد سن محدد يتم فيه إجراء العملية.

إجراء عملية الختان لم يكن داخل اختصاص الأطباء بل مارسه أشخاص ذوو خبرة، قد اعتادوا على تنفيذها، وربما كانوا من الكهنة لارتباط هذه العملية بالطقوس الدينية.

لقد عرف المصري القديم التخدير واستخدمه قبل إجراء العملية لتخفيف الآلام الناتجة عنها، وتطور الأداة المستخدمة في العملية من عصر الدولة القديمة إلى عصر الدولة الحديثة.

شكل ١: تمثال لـ "سنفرو- نفر" معروض في متحف فيينا
نقلا عن:
Jonckheere, F., "La circonision des anciens Egyptiens", ***Centaurus***, vol.1, Issue 3, (1951), fig.5.

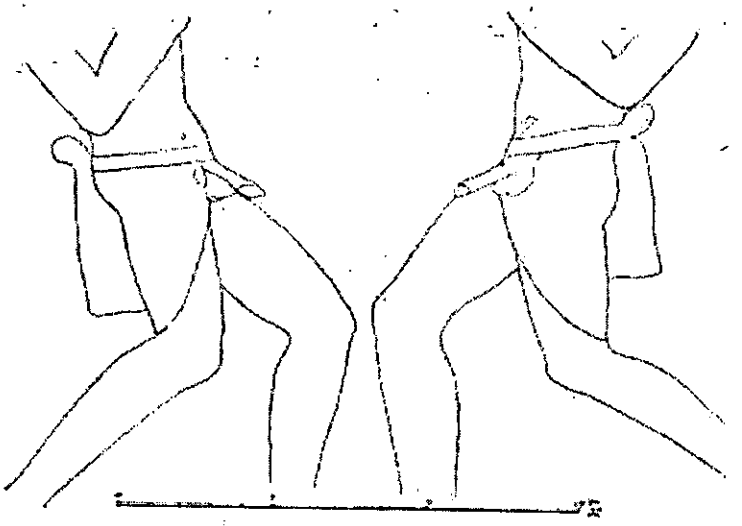

شكل ٢: اثنان من العبيد المختونين بمقبرة بتاح- نفر- حر
نقلاً عن:
Pillet, M., "Les scenes de naissance et de circoncision dans le temple nord-est de Mout a Karnak", ***ASAE***, vol. 52, 1(952), fig.11.

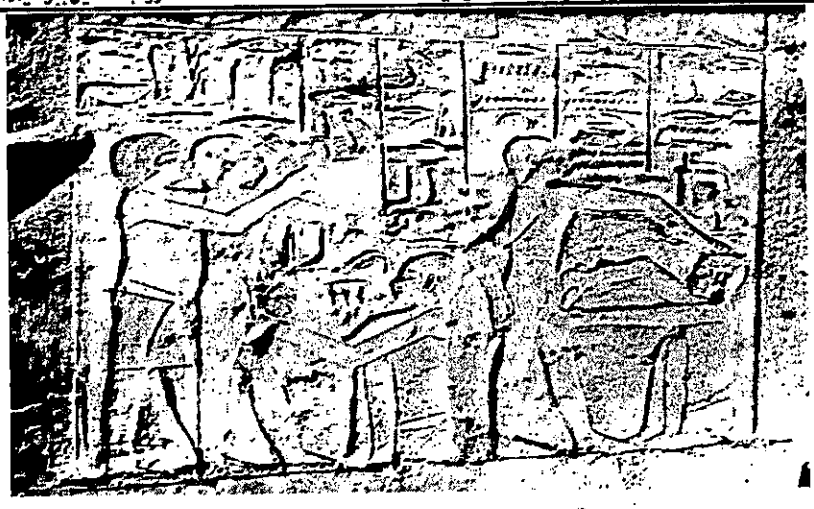

شكل٣: منظر الختان من مقبرة غنخ -ما -حور

نقلاً عن:

Badawy, A., ***The Tomb of Nyhetep-Ptah at Giza and the Tomb of Ankhmahor at Saqqara***, Berkeley, 1978, pl.30.

شكل ٤: احتفالات لعملية الختان بمقبرة عنخ- ما- حور

نقلاً عن:

Capart, P.J., ***Une rue de tombeaux a Saqqarah***, **Bruxelles**, vol.2, 1907, planche xlix.

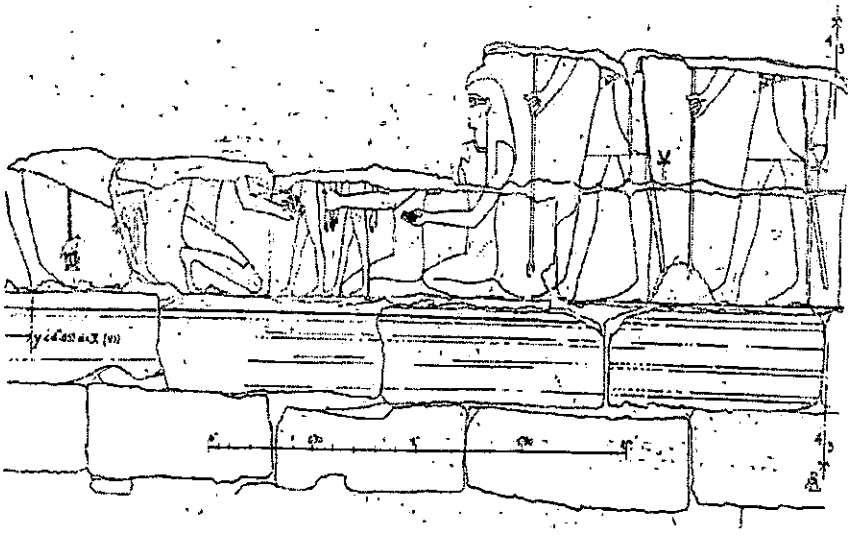

شكل٥: منظر الختان من معبد موت بالكرنك

نقلًا عن:

Wreszinski,W., ***Atlas Zur Altagyptischen Kulturgeschichte***,vol.3, Leipzig, 1936, taf.25-26.